كلمات عارية

■ شاكر الانباري
shakeralanbari@yahoo.com

الخلل الكبير في حياتنا

فتحت ملفات مهمة خلال استجواب أمين العاصمة في مجلس النواب، وكانت النقاشات ساخنة، والحجج تقدم ببراعة، سرعان ما يرد عليها ببراعة اشد، كل ذلك للوصول إلى حقيقة ما يشاع عن وجود لصوص ومزورين ومرتشين في مؤسسات الدولة، اعتقدوا أنهم فلتوا من العقاب. وهذا سجال مطلوب كي يتبين الوجه الديمقراطي والرقابي للبرلمان، ولكي يتعلم الساسة أن الحوارات لا تجري بالبنادق، والمتفجرات، وكواتم الصوت، إنما بالوثائق، والمنطق، والمصارحة، وما على الغرماء إلا أن يكونوا دقيقين، محددين، في نقاشهم وحوارهم دون خطابات انشائية، ومواعظ دينية، وتعاليم اخلاقية. ثمة قانون ينبغي أن يصبح حكما في قضايا الفساد، والارهاب، والتحريض الطائفي، والإهمال، واستغلال المنصب.

وبموازاة ذلك عرض اليوتيوب، والفيسبوك، والصحف والمواقع الإلكترونية، شريطا مهولا لامرأة تقف أمام المحققين الأمنيين في قضية قتل. وكنا شهودا على اللغة النذلة، والفجة، في التعامل مع البشر حتى لو كانوا مدانين، وكأننا لم نغادر عتبة الحقبة المظلمة من تاريخنا الدموي. كيف يجري ذلك في مؤسساتنا الأمنية، خاصة والمتهم امرأة من واسط غرر بها، وجلست على الكرسي معصوبة العينين، وسط ثلة من الوجوه الغفلة؟

وما أن انتهت جلسات استجواب أمين بغداد، وبدأت اليوتيوب تعرض فلمها عن بذاءات المحققين في واسط مع المرأة المتهمة، حتى سمع العالم انفجار سيارة مفخخة في مرآب البرلمان، وقيل كان الانفجار قذيفة هاون، تسبب بقتل وجرح عدد من الموجودين. وفي اليوم ذاته استهدف انتحاري سجنا في التاجي، وهي أحداث لا يمكن إلا الاعتراف أنها مترابطة بهذه الطريقة أو تلك، وما يربط بينها هو وجود خلل كبير في حياتنا السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والثقافية. ويمكن تعداد مئات الأحداث المأساوية التي جرت منذ أسابيع أو أيام، لتأكيد هذا القول، والساعة لدينا تمضي نحو نهاية السنة، حيث الخروج النهائي للأميركان.

سيقف العراقيون امام أنفسهم في ادارة البلد. طائفة بمواجهة طائفة، وقومية بمواجهة أخرى، ودين أمام دين. الجميع يتفق على أن الدستور مليء بالثغرات، ويفسر حسب الأهواء والنفوذ والمصلحة. هذا إن لم نقل إن كل قوة سياسية تفصّله، وتخيطه، وتلبسه، حسب تجارتها الطائفية والمناطقية والمذهبية والقومية، مع الأخذ بالاعتبار بوصلة الأجندات الخارجية التي صرنا تبعا لها.

القضاء، كما صرح أكثر من نائب، ووزير ومتخصص، وأكاديمي، ليس مرجعا يعتد به، فثمة نسبة عالية من المشدّات حوله، وهو لا يستطيع تجاوز التوازنات السياسية والاجتماعية في الفضاء العراقي، عدا ما أثير من لغط عن تخبطات ذلك القضاء في المحافظات حسب أهواء المليشيات والأحزاب والعصبيات القبلية.

القوى السياسية باختلاف مشاربها لا تتفق على شيء واضح، وان اتفقت ذات يوم فلا غرابة ان تتراجع عن اتفاقاتها حسب الظروف وتقلبات الأحداث، حتى أن تلك القوى أصبحت تسيّس كل أمر مهما تفه في حياتنا من اجل التغلب على الآخر والتشفي به. لن يكون اتفاق القوى السياسية مرجعية لمحاربة الفساد، والعنف، والطائفية المستشرية، وهذه عناوين المرحلة بكل أسف. وفي حياتنا تمزق، وتشظ، وتشويه، وتعرية، واتهامات، تستخدم فيها الأسلحة كلها سواء كانت حقيقية او مزورة لخنق الغريم السياسي، وإخضاعه، وتركيعه لحسابات سياسية. هي معمعة إذن، المستجوب والمستجوَب، الفاضح والمفضوح، السارق والمسروق، كلهم يفعلون بنا الشيء ذاته، أو فعلوا الشيء ذاته مرات ومرات.

لجنة الدفاع البرلمانية: الاستعانة بالناتو لا تنفي حاجتنا لواشنطن

□ بغداد / المدى-خاص

فرّقت لجنة الأمن والدفاع النيابية ما بين التعاقد مع حلف الناتو في تدريب القوات الأمنية، والاستعانة بمدربين أميركان، معتبرة إن الأخيرة باتت واقع حال لأن الأسلحة الآتية إلى البلاد، اغلبها، أميركية الصنع.

وقال عضو اللجنة عباس البياتي في تصريح لمراسل (المدى) في مجلس النواب، إن الاتفاقات مع حلف الناتو لا يلغي مثيلتها مع الجانب الأميركي في استقدام عدد من المدربين.

وأضاف البياتي: هناك مساران في تدريب القوات العراقية؛ الأول مع حلف الناتو والثاني مع الجانب الأميركي، مبينا أن العراق ملزم مع الجانب الأميركي أكثر من أي جهة أخرى كون أن الأسلحة المستوردة حديثا ٨٠ ٪ منها من مناشئ اميركية.

وتابع البياتي "بعد الانتهاء من القراءة الاولى لمبادرة التعاون مع حلف الناتو، اتفقت الكتل على الأمر"، مستدركا "لكننا ملزمون في تطبيع وتطبيق ما نصت عليه الاتفاقية مع الجانب الأميركي".

وأشار إلى أن التدريب سيكون شاملا في كل المجالات العسكرية والاستخباراتية وبالإفادة من الخبرات العسكرية الاميركية وحلف الناتو بما تقتضيه حاجة العراق في الفترة القادمة بعد خروج القوات الاميركية".

وفي موضوع آخر اشار البياتي إلى أن تفجير مرآب البرلمان لن يؤثر على عملية الانسحاب الاميركي حيث اعلنت بعض الكتل تخوفها إزاءه، معتبرا أن الانسحاب الأميركي مسألة وطنية تتعلق بتعزيز السيادة مؤكدا في الوقت نفسه أن هذه الخروق ستبقى لمدة أطول خصوصا بعد الانسحاب الأميركي.

وتابع: هناك اكثر من دولة تستعد لزعزعة الأمن في العراق بعد خروج القوات الأميركية مستدلا بدول كانت الولايات المتحدة قد احتلتها سابقا كفرنسا وايطاليا وتركيا، وقال "حين انسحبت الولايات المتحدة من تلك الدول أصبح الوضع الأمني مزريا فيها لبعض الوقت".

كما أعلنت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، أمس الجمعة بدءها متابعة انسحاب القوات الاميركية من العراق.

البياتي قال انه "تم تشكيل لجنة تتكون من ٥ أعضاء يراقبون عملية تسلّم مواقع القوات الاميركية".

ولفت إلى أن "اللجنة برئاسة حسن السنيد ستطلع على تفاصيل الانسحاب الأميركي من العراق وستقدم توصياتها للحكومة العراقية بشأن سد فراغ القوات الأميركية بعد الانسحاب وستقدم تقريرها النهائي مع نهاية موعد الانسحاب الأميركي إلى مجلس النواب".

يذكر أن نسبة الانسحاب الأميركي تجاوزت أكثر ٩٥٪ حتى الآن، ومن المتوقع أن تنسحب القوات الأميركية بشكل نهائي من العراق نهاية العام حسب الاتفاقية الموقعة بين بغداد وواشنطن في عام ٢٠٠٨.

وكشف الجيش الأميركي العام الماضي عن امتلاك السلاح الجوي العراقي ١١٥ طائرة مختلفة الاستعمالات من بينها قتالية، فيما تدخل طائرات الـF١٦ الهجومية المتطورة، الخدمة في سلاح الجو العراقي عام ٢٠١٣ وفقا لتصريحات المسؤولين العراقيين.

وتعاقد العراق مع الولايات المتحدة الأميركية لشراء صفقة طائرات تضم ٣٦ طائرة هجومية متطورة صنف الـF١٦ الهجومية.

قوات اميركية تحزم معداتها استعدادا للرحيل

بايدن: الانسحاب دليل على التزامنا وعودنا

□ ترجمة: المدى

وإنما كان بداية مهمة للمنطقة".

إن الحرب التي بدأت تتضاءل على مراحل مع انسحاب القوات، لن تنتهي حتى يغادر آخر الجنود الاميركان ارض العراق خلال الاسابيع القليلة القادمة.

كما تعهد طالباني ان يبقى العراق صديقا للولايات المتحدة، ومن جانبه صوّر بايدن الانسحاب الاميركي بأنه دليل على التزام الولايات المتحدة بوعودها، وخاطب الجنود الأميركان الحاضرين قائلا "ستغادرون العراق دون أن تأخذوا شيئا معكم سوى خبرتكم. بسببكم وبسبب العمل الذي قمتم به، نستطيع اليوم أن نضع حدا للحرب".

كما خاطب بايدن الانتقادات التي وجهها السيناتور جون مكين من اريزونا وغيره قائلا إن الولايات المتحدة كانت تحمي العراق من مصير خطير، وتحدث عن التقدم الذي لمسه منذ زياراته الاولى للعراق يصر بايدن على ان العراق يمتلك اليوم نظاما سياسيا مزدهرا وقوات أمنية مدربة جيدا قادرة على حماية حدود البلاد وردع الأعمال المسلحة المستمرة.

لم يتحدث أي من الطرفين عن التحديات الكثيرة التي تواجه العراق، منها الافتقار إلى قانون يتكفل بتوزيع ثروات البلاد النفطية بشكل يقلل الانقسام العرقي المسموم، ويقلص الإحساس بالتهميش والحرمان لدى البعض. خلال حديثه عن الانتقادات التي تزعم بان على الولايات المتحدة أن تترك جنودها في العراق لمدة أطول لأسباب أمنية، قال بايدن "برأيي ورأي الرئيس، ان هذه المزاعم لا تفهم السياسة العراقية فحسب، وإنما تستهين بالشعب العراقي". في مقابلة جرت بعد المراسيم، قال بايدن إن المساهمة الكبرى لإدارة أوباما في المجهود الحربي كانت محور الإستراتيجية العسكرية لصياغة تسوية سياسية.

من جانبه عبّر رئيس الوزراء نوري المالكي عن شكره للرئيس السابق جورج دبليو بوش لتوقيعه اتفاقية ٢٠٠٨ التي وضعت جدولا للانسحاب (برغم انه لم يشكره على دوره في إسقاط صدام) وعن شكره للرئيس اوباما لالتزامه بهذا الجدول. كما وجّه ما يمكن أن نسميه تحذيرا مائلا لإيران من زعزعة استقرار العراق عن طريق دعم المجموعات المسلحة. بشكل او بآخر، جسّد بايدن التاريخ المؤلم للولايات المتحدة مع الحرب. عندما كان بايدن سيناتورا، فقد صوّت عام ٢٠٠٢ مع اجتياح العراق، وهو قرار قال فيما بعد إنه نادم عليه. في ٢٠٠٧ اتخذ موقفا مختلفا تماما، حيث عارض اندفاع القوات واتهم الجنرال ديفيد بترايوس بارتكاب خطأ قاتل. كما كتب بايدن عام ٢٠٠٥ مقالة تدعو الى اللامركزية في العراق من اجل منح حكم ذاتي لكرده وعربه من السنة والشيعة. رفضت إدارة بوش ذلك المقترح وأوضح بايدن بان مقترحه قد أسيء فهمه على انه محاولة لتقسيم العراق. مع ذلك فمازال بايدن محافظا على التزامه تجاه العراق. لقد سافر للعراق ١٦ مرة كسيناتور ونائب للرئيس، وبنى علاقات سمحت له ان يتوسط بين قادة البلاد من مختلف الاعراق. كما ان في العراق صدى عميقا لنائب الرئيس، حيث ان ابنه جوزيف بايدن الثالث المعروف باسم "بو" عمل في العراق كأحد افراد (الحرس الوطني ديلاور) عام ٢٠٠٨ عندما كان والده يتنافس على منصب نائب الرئيس، ثم عاد الى الوطن عام ٢٠٠٩ عندما كان بايدن يدير سياسة العراق في البيت الأبيض.

□ عن: نيويورك تايمز

اعتقال ١١ عنصراً من "القاعدة" وضبط ٥٢ عبوة ناسفة

أعلن الجيش العراقي أمس الجمعة، عن اعتقال ١١ عنصراً من تنظيم القاعدة، فضلاً عن ضبط ٥٢ عبوة ناسفة وحزامين ناسفين في مناطق متفرقة جنوب بغداد. وقال قائد الفرقة الـ١٧ في الجيش العراقي اللواء الركن ناصر الغنام في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة من الفرقة نفذت عملية دهم وتفتيش، بدأت مساء أمس الأول واستمرت حتى صباح أمس، في مناطق ناحية الرشيد واللطيفية واليوسفية وعرب جبور والرضوانية جنوب بغداد، اعتقلت خلالها ١١ شخصاً ينتمون إلى القاعدة".

□ بغداد / متابعة المدى

وأوضح الغنام أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيراً إلى أن "القوة نقلت المعتقلين إلى أحد مراكز الاحتجاز الأمني لإخضاعهم للتحقيق".

وأضاف الغنام أن "القوة ضبطت أيضاً ٥٢ عبوة ناسفة وحزامين ناسفين كانا معدين للتفجير"، لافتاً إلى أنه "تم نقلها إلى مكان آمن لإبطالها". وفي محافظة ديالى أفاد مصدر في الشرطة، امس بأن سبعة مطلوبين غالبيتهم بتهمة "الإرهاب" اعتقلوا في سلسلة عمليات دهم بمناطق متفرقة من المحافظة.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوات من الشرطة شنت، صباح اليوم (أمس)، عمليات دهم وتفتيش في مناطق بعقوبة وناحية بهرز وقضاء بلدروز اعتقلت خلالها سبعة مطلوبين للقضاء، خمسة منهم وفقاً للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "القوات الأمنية اقتادت المعتقلين إلى مراكز للاحتجاز الأمني لإجراء التحقيق معهم".

وشهدت ديالى، أمس الأول الخميس، مقتل سبعة أشخاص وإصابة ٣٠ آخرين بانفجار سيارة مفخخة داخل علوة شعبية لبيع الخضروات وسط قضاء الخالص شمال بعقوبة، فيما قتل وأصيب ١١ شخصاً من أسرتي شقيقين منتسبين في قوات الصحوة بهجوم مسلح على منزليهما جنوب بعقوبة.

وفي سياق متصل اعلن مصدر في شرطة محافظة صلاح الدين، امس بأن قوة أمنية حررت مختطفا وألقت القبض على خاطفيه شرق تكريت.وقال المصدر إن "قوة من شرطة قضاء طوزخرماتو نفذت، عملية دهم في منطقه جبلة شرق صلاح الدين، تمكنت خلالها من تحرير مختطف بعد اختطافه الشهر الماضي"، مبيناً أن "القوة اعتقلت خاطفيه وهما ينتميان إلى تنظيم أنصار السنة".

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "العملية تمت وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة"، مشيراً إلى أن "المعتقلين تم نقلهما إلى مركز أمني وأخضعا للتحقيق". من جانب آخر أفاد مصدر في شرطة محافظة صلاح الدين، أمس بأن خمسة عناصر من الشرطة سقطوا بين قتيل وجريح بتفجير مزدوج شرق تكريت.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "عبوة لاصقة كانت مثبتة بسيارة تعود لعنصر في شرطة الحميات الشخصية، انفجرت قبل ظهر اليوم، لدى مرورها في وسط قضاء طوزخرماتو شرق صلاح الدين، مما أسفر عن إلحاق أضرار مادية بالسيارة دون خسائر بشرية"، مضيفا أنه "عند تجمع قوة من الشرطة في مكان الحادث انفجرت عبوة ناسفة كانت موضوعة بالقرب منه، مما أسفر عن مقتل شرطي وإصابة أربعة آخرين بجروح".

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "قوة أمنية طوقت مكان الحادث ونقلت المصابين إلى مستشفى قريب لتلقي العلاج والقتيل إلى دائرة الطب العدلي، فيما فتحت تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادث والجهة التي تقف وراءه". وشهدت محافظة صلاح الدين، أمس مقتل ثلاثة عناصر من الصحوة وإصابة اثنين آخرين، بهجوم مسلح على نقطة تفتيش لهم في قرية تلول الباج غرب قضاء الشرقاط شمال تكريت.وفي الموصل أفاد مصدر في الجيش امس بأن قوة امنية اعتقلت ثمانية مطلوبين بتهمة "الإرهاب" جنوب الموصل.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة مشتركة من الفرقة الثانية بالجيش العراقي والفرقة الثالثة في الشرطة الاتحادية نفذت عملية دهم وتفتيش في القرى والنواحي الواقعة جنوب الموصل، أسفرت عن اعتقال ثمانية مطلوبين وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيرا إلى أن "القوة نقلت المعتقلين إلى احد مراكز الاحتجاز الأمني لإخضاعهم للتحقيق".

اسلحة وعتاد استولت عليها القوات الامنية (أرشيف)

■ العدل تبيّن أسباب تأخّر إعدام المدانين بالإرهاب

عزا وزير العدل تأخر إصدار الأحكام بحق المدانين بتهم الإرهاب وغيرهم إلى النقص في الكوادر القضائية. وقال وزير العدل حسن الشمري إن سبب تأخر إصدار الأحكام بحق المدانين من الإرهابيين وغيرهم من المجرمين النقص في الكوادر القضائية بالإضافة إلى وجود أسباب أخرى متعلقة بالأجهزة الأمنية وبطريقة التسفير التي تقوم بها وزارة العدل وكل هذا يؤخر حسم قضية المعتقل وإصدار القرار بالحكم القضائي بخصوص هذا الشخص.

وأضاف "أننا نحاول أن نعمل بشكل مشترك بين كل هذه الأطراف حتى يتم حسم الدعاوى بأسرع وقت ممكن".

يذكر أن عدة تظاهرات خرجت في البلاد طالبت بإطلاق سراح المعتقلين الأبرياء، وحسم قضايا الموقوفين سريعاً، كما ودعا عدد من السياسيين إلى أهمية الإسراع في إطلاق سراح المعتقلين الأبرياء وحسم ملفاتهم.

■ ميسان: ثغرات في عمل الأجهزة الأمنية

أكدت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ميسان وجود ثغرات في عمل الأجهزة الأمنية في المحافظة.

وقال رئيس اللجنة سرحان سالم يونس ان " الأجهزة الأمنية وبعد زيارتنا الميدانية عدداً من نقاط التفتيش في بعض مناطق المحافظة للوقوف على أدائها وأبرز المشاكل والمعوقات التي تواجهها، ومن أجل بحث سبل تذليلها، أشرنا إلى بعض الثغرات والفجوات وعدم الدقة في عملها في تفتيش العجلات على الرغم من أدائها كان بصورة إجمالية مرضيا لنا كلجنة أمنية في الحكومة المحلية".

وأضاف "أننا طالبا الأجهزة الأمنية بضرورة توخّي الحذر في هذه الأيام من شهر محرم الحرام لاسيما مع وجود معلومات استخبارية تؤكد نية بعض التنظيمات المسلحة باستهداف المواكب الحسينية في المحافظة".

■ مساعٍ سياسية لغلق استجواب النجيفي

كشف النائب عن ائتلاف دولة القانون جواد البزوني عن وجود مساع لغلق ملف استجواب رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي والذي تقدمت به النائبة حنان الفتلاوي.

وقال "نتمنى أن تستمر الفتلاوي بالمضي في عملية الاستجواب التي تخصّ رئيس مجلس النواب، بالرغم من وجود مساع لغلق هذا الملف".

وأضاف البزوني أن "الكثير من ملفات الفساد المالي والإداري تغلق عن طريق التوافقات السياسية أو عقد الصفقات بين الفرقاء السياسيين".

وأشار إلى أن "هناك عدداً من الملفات التي يمكن أن تغلق من خلال التوافقات منها ملف ايفادات الرئاسات الثلاث والأموال الكبيرة المصروفة فيها".

يذكر أن النائبة حنان الفتلاوي كانت قد اتهمت النجيفي بصرف ثلاثة مليارات دينار خلال زيارته لندن.